A Study of the Novel *A Small Death* According to Claude Bremond's Theory

Ahmad Abed Mirza
doaaahmed199180@gmail.com
Ph.D. Student, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran
Dr. Yahya Ma'ruf (Responsible author)
y.marof@yahoo.com
Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran,
Dr. Touraj Ziniwand
t_zinivand56@yahoo.com
Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran,
Dr. Ali Salimi
salimi1390@yahoo.com
Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran,

Doi: https://doi.org/10.36473/v8x1ba46

Copyright (c) 2025 Ahmad Mirza, Yahya Ma'ruf , Touraj Ziniwand, Ali Salimi. This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
Analyzing the Novel » Small Death« Through Claude Bremond's Theory. (n.d.). ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 64(1). https://doi.org/10.36473/v8x1ba46

Received date:	21/12/2024
review:	30/12/2024
Acceptance date:	15/01/2025
Published date:	15/03/2025

Abstract

The study of the novel "Mawt Sagheer" (2016) by Mohammed Hasan Alwan, according to the literary theory of French critic Claude Bremond, focuses on analyzing the novel through the framework of his reception theory. The novel portrays the historical life of Ibn Arabi, from birth to death, blending reality with elements of fantasy. Set in Andalusia, the narrative immerses the reader in a journey through time, experiencing that historical period with its palaces, gardens, and landscapes. The author weaves two stories simultaneously, which intertwine at the beginning of the novel, alternate over more than 530 pages, and later merge again until the end. The main plot is the biography of Ibn Arabi mixed with fantasy, while the secondary plot revolves around events and details related to preserving the manuscript of "Al-Futuhat al-Makkiyya." Despite the novel's length, Alwan employs two types of plots: a primary one blending Ibn Arabi's biography with fantasy and a secondary one narrating the events of "Al-Futuhat al-Makkiyya." The narrative techniques used include intersecting timelines, detailed descriptions, and dialogue that place the reader in the scene, as though they were present in it.

Keywords: Alwan, Ibn Arabi, "Mawt Sagheer," Bremond.

دراسة رواية «موت صغير» وفق نظرية كلود بريمون

أحمد عبد ميرزا
doaaahmed199180@gmail.com
طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، ايران،
د. يحيى معروف (الكاتب المسؤول)
y.marof@yahoo.com
أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، ايران
د. تورج زينى وند
t_zinivand56@yahoo.com
أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه إيران
د. على سليمى
salimi1390@yahoo.com
أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه إيران

الملخص

دراسة رواية "موت صغير" وفق نظرية الناقد الأدبي الفرنسي كلود بريمون تركز على تحليل الرواية من خلال إطار نظرية التلقي الأدبي التي اقترحها بريمون. هذه الرواية كتبها محمد حسن علوان سنة (2016) و هو يصور الحياة التاريخية لـــمحي الدين بن عربي مع عناصر الخيال يشمل من الميلاد حتى الوفاة. أحداث الرواية تدور في الأندلس مما جعل القارئ أن يشعر بأنه يسافر عبر الزمن ويعيش تلك الحقبة التاريخية بين قصورها وحدائقها ورياضها ونرى أن الكاتب عمل على نسج حكايتين في وقت واحد، تداخلتا في بداية الرواية ثم حدث التناوب في أكثر من 530 صفحة من الرواية، ثم عادتا للتداخل والتناوب معا حتى نهايتها.

الحبكة الرئيسية هي السيرة الممزوجة بخيال ابن عربي، والحبكة الثانوية، وهي الأحداث والتفاصيل للحفاظ على مخطوطة «فتوحات مكية» وعلى الرغم من حجم الرواية، إلا أنه استخدم نوعين من الحبكة الرئيسية، وهي سيرة ممزوجة بخيال ابن عربي والحبكة الفرعية التي تحكي أحداث «الفتوحات المكية». واعتمد على تقنيات سردية نحو آليات التقاطع السردي الناتج عن تقاطع الزمن الروائي. إنه باستخدام أساليب مثل الوصف التفصيلي للجزئيات وأيضا أثناء الحوار، يضع المخاطب في فضاء الحوار والمشهد الذي ذكره، فكأنه كان حاضرا في ذلك المشهد.

الكلمات المفتاحية: علوان، ابن عربي، «موت صغير»، بريمون

1- المقدمة:

إنَّ التصـوف الإسـلامي، باعتباره نظاماً فكرياً غنياً ومثمراً، قد أدخل أشـخاصـاً عظماء إلى مسـرح التاريخ البشري منذ بدايته، من بين هؤلاء الكبار يلمع اسم محي الدين ابن عربي.

إن أفكار ابن عربي لها أبعاد واسعة ومعقدة للغاية وكان تفسيرها موضع جدل لعدة قرون. ومع ذلك، لم يشـكّ أحد في أنه كان أحد المؤسـسـين الرئيسـيين لتطور نظرية وحدة الوجود. رأى أنَّ اختلافَ الأديان سـطحيٌ وليس جوهرياًبل جميع المعتقدات للدينية تحتوي على لمحة من الحقيقة، ولكن كلٌّ منها بطريقة خاصـة ومختلفة. حياة ابن عربي، مثل منظومته الفكرية، مليئة بالمفاجآت والغرابة؛ ومن بينها قصـة وقوعه في حب فتاة جميلة اسمها "نُظَّام" مشهورة جداً. تروي رواية «موت صغير» قصة حياة وأسفار محي الدين بن عربي، ولكن مع لمسة من الخيال. فهو يقف ويقاتل في سبيل محبة الله وإيجاد حقيقة الحب؛ والموت ُحدثٌ صـغير ولكنه مجيد بالنسـبة له. يصـور الكتاب قصـة حياة محي الدين منذ ولادته في الأندلس وأسـفاره إلى أذربيجان والمغرب العربي ومصر وسوريا والعراق وتركيا. بداية أحداث الرواية تدور في الأندلس مما يجعل القارئ أن يشـعر أنه يسـافر عبر الزمن ويعيش تلك الحقبة التاريخية بين قصـورها وحدائقها ورياضـها ولكن نرى أن الكاتب عمل على نسج حكايتين في وقت واحد، تداخلتا في بداية الرواية ثم حدث التناوب في أكثر من خمسمائة وثلاثين صفحة من الرواية، ثم عادتا للتداخل والتناوب معا حتى نهايتها. الرواية في خطابها السردي متكئة على لغة العصـر الذي عاشـه ابن عربي و ثقافة التصـوف التي هي جزء من حياته، ولكنها في نفس الحال تسـتهدف الحاضـر وتتمتع لغتها بشـاعرية ثقافة القارئ العادي في العصـر الراهن. بنى الروائي روايته على مرحلة مهمة من التاريخ، زمن الصـراع بين الموحدين والمرابطين والايوبيين والعباسـيين والسـلاجقة والكثير من الفتن والحروب، حيث ربط بين الرواية والتاريخ عن طريق الاحداث والشخصيات التي وظفها في المتن وهذا ما أضـفي عليها جمالا و تميزا. لإنه جمع في نص «موت صـغير» بين التاريخي و المتخيل (شـخصـيات تاريخية مقابل شـخصـيات متخيلة ومكان متخيل)، فانطلق من المتخيل السـردي للحديث عن التاريخي الحقيقي.

1-1- مشكلة البحث

تطبيق النظرية السردية لكلود بريمون على بنية رواية "موت صغير" وكذلك المخططات التي اقترحها بريمون في تحليل السرد و وكيفية تتطور هذه التوترات على مدار القصة.

1-2- اهمية البحث

بما أنه لم يتم إجراء أي بحث في (دراسـة رواية «موت صـغير» وفق نظرية كلود بريمون) فلذلك يلزمنا هذه الدراسة للتسليط الضوء على حياة ابن عربي بشكل أوضح.

1-3- هدف البحث

نجح الكاتب في وصـف كواليس القصـة واسـتخدم عنصـر الحبكة والمشـهد بشـكل جيد ولعل أحد نقاط قوة علوان، هو خلق المشهد والتي وحدها يمكن أن تكون موضوع بحث منفصل.

1-4- الدراسات السابقة

حتى الآن، تمت كتابة العديد من الأعمال في مجال شخصية ابن عربي، ولكن ما نعنيه هو أنه لم يتم إجراء أي بحث في (دراسة رواية «موت صغير» وفق نظرية كلود بريمون) وقد عثر الباحث في أثناء دراسته على عدد من الأبحاث التي قاربت الموضوع، وتتمثل الأبحاث فيما يأتي:

(بنية الزمن في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان) سليمان سالم السناني. (الشخصية والتوصيف في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان) يونس الغربي. (توظيف التراث في رواية موت صغير) سمية تيشة. (محمد حسن علوان ورواية موت صغير: تجربة التصوف المستعادة) محي الدين ابن عربي ملهماً، محمود نعامنة.

1-5- أسئلة البحث

1. كيف يمكن تطبيق النظرية السردية لكلود بريمون على بنية رولية "موت صغير"؟ وهل تتبع الرواية نفس المخططات التي اقترحها بريمون في تحليل السرد؟

2. ما هي التوترات السردية الرئيسية في رواية "موت صغير" وفقًا لنظرية بريمون؟ وكيف تتطور هذه التوترات على مدار القصة؟

3. كيف تساهم نظرية بريمون في توضيح العلاقة بين البنية السردية للرواية والموضوعات الفلسفية والتاريخية التي تتناولها الرواية؟

4. كيف يتم التعبير عن "الاختيار السردي" في رواية "موت صغير"؟ وما هي القرارات الحاسمة التي تتخذها الشخصيات الرئيسية؟ وكيف تؤثر على مسار الأحداث؟

2- ملخص رواية «موت صغير»

ولد محي الدين ابن عربي في مرسية كان أبوه وزيرا للملك (ابن مردنيش) المتحالف مع الفرنجة ضد الإمارات العربية الأخرى. وأمه كانت جارية وبولادته منها أدى لاعتاقها وتحريرها. و لابن عربي أم أخرى تدعى فاطمة ترعاه وترى فيه أمارات لكرامات قادمة في التصوف وفي المسير إلى الله ... أُخْبِرَ أن له أربعة أوتاد كمراتب صوفية يجب أن يبحث عنهم ويجدهم أو هم يجدوه. ليصل إلى درجة القطبية. فبعد أن يلتقي بوتده الأول في الأندلس يخبره أن وتده للثاني في إفريقية. فيذهب إلى فاس ومراكش ويعيش حياته متنقلا بين شيوخ العلم الديني الفقهي ومشايخ الطرق الصوفية. كان ابن عربي تزوج ورزق بطفلة باسم زينب. ووتده الثاني لم يلتق به بعدُ رغم طول مكوثه في المغرب العربي. يصل لمصر ويلتقي فيها برفاق الطريق الصوفي (الحريري و الخياط) ليكتشف أن الحصَّار هو وتده الثاني، ولكن بعد موته. وأن الخياط بديله وهو مشلول عاجز. وأنه في مكّة سيجد وتده الثالث. يصل أخيراً لمكة، وكان قد ترك زوجته وطفلته عند أهلها في تونس. في مكة يتعرف على (الأصفهاني) المتصوف وأخته المتصوفة أيضاً. ويدرس على يدهم ما عندهم ويعطيهم ما عنده ويتعرف بالأثناء على ابنة الاصفهاني (نُظَّام) ونسج بينهما حب كبير. كان يعود ابن عربي لبيته كل يوم وذكر أشواقه لنظام في كتاب أسماه (ترجمان الأشواق) وكان له مريد من الحبشة قرر أن يكون تابعه وخادمه، اسمه بدر. الذي رافقه رحلة الحياة في ترحاله الدائم خمسة وعشرين عاماً حتى توفي. وكذلك التحق به بعد مكّة (سوركين) الذي بقي في صحبة ابن عربي حتى وفاته. التحقتْ زوجةُ ابن العربي به في

مكّة، لكنْ على الطريق مرضـــتْ ابنتُه زينب وتوفيتْ. وهذا ما أثر في زوجته التي طلبت العودة لأهلها وعادتْ. في مكة استمر تواجد ابن عربي ثلاث سنوات تعلَّم وعلَّم وألّم بكل مافيها من علماء وعلوم وتبلورت عواطفه تجاه نظَّام وأكدت هي أيضا محبتها له. استخار ربّه وقرر الرحيل مجدداً إلى بلاد الشام فذهب الى دمشـق التي لم تكن أفضـل من مكة والمدينة حيث صـراع رجالات الحكم هناك. فقد نشـر كتاب (ترجمان الأشواق) الذي جرح الأصفهاني وأثر على سُمْعَة ابنته. وبعث لابن عربي برسالة عتاب جعلته يتألم كثيراً. وفكر باحثاً عن مخرج. وألَّف كتابا يشرح به ترجمان الأشواق وأنه كتاب في العشق الإلهي.

ولم يرتض بعض فقهاء دمشـق بآراء ابن عربي عن وحدة الوجود وغيرها فقد كثرت الوشـايات والإساءات. فما كان من ابن عربي إلا الذهاب إلى مصر ليلتقي بأحبته الخياط والحريري. لكن فقهاء مصر كانوا قد جيشوا العامة والسلطة ضده. فواجهوه في الجامع حيث درسه وحاججوه وأساؤوا له واستدعاه قاضي القضاة و حبسه. ولولا كرامةٌ لوليٍّ هو وتده الثاني الميت الذي شفع له عند الحاكم والقاضي لكان ما خرج من السجن؟! وعندما خرج سارعَ لمغادرتها لبغداد التي استقبلته واحتضنه متصوفيها وصار له ركن درس في أحد جوامعها. وصار له مريدين وتابعين واستمر على هذه الحال ينتظر إشارة ربانية ويلتقي بوتده الثالث، إلى أن علم بوفاة الأصـفهاني صـديقه ووالد نظام حبيبته. وفي بغداد شـارك بالعزاء وحزن كثيراً. وبحث عن نظام ووجدها. لكنها ترفض الزواج منه مجدداً. لكنه تفاجأ عندما عرف السبب وأخبرته أنها وتده الثالث واستحالة أن يتزوجا؟! وأخبرته أن وتده الرابع في ملطية. ويغادر بغدادَ والتتارُ يغيرون من مدينة لأخرى والمذابح والقتل وراءهم يخيف للناس. ويعود الى حلب ليتوجه منها الى ملطية. حلب التي كان قد زارها سـابقا وكان استقبال فقهائها له سيئا حيث منعوه من دخول المسجد. وكادوا يعتدون عليه لكن هذه المرة استقبل فيها بترحاب والتقى فيها بيعقوب صديقه. أحد المتصوفة الأتراك الذي ساعده على الزواج من فتاةٍ هي أرملةُ مقاتلٍ شهيد. فالعمر يمضي وابن عربي بحاجة لزوجة ترعاه وتنجب له الأولاد وتروي جسده وهكذا حدثَ وتَحْمِلُ زوجتُه وتُنجبُ له ابناً سـماه عماد الدين. وكانتْ زوجةُ صـديقِه يعقوب قد أنجبتْ طفلا سـماه نظام الدين وسرعان ماتوفي يعقوب وترك في نفس ابن عربي جرحاً كبيراً واعتبر نفسه مسؤلاً عن عائلته وخاصة أنه وجد بنظام الدين نبوغاً وحباً للعلم. على عكس ولده الذي لم يحب العلم والدرس. استمر ابن عربي في ترحاله بحثاً عن وتده الرابع وفي يوم يدخل عليه رجل يطالبه بزوجته. فهو لم يكن ميتاً بل أسـيراً و يعالج المشـكله بأن يطلِّقَ له زوجتَه ويشترط عليه أن يعيش قريباً منه؛ لينشأ ابنه قريباً منه في رعاية أمه وهكذا يحصل وبعد موت يعقوب وانتقال كفالتهم لابن عربي وطلاق زوجته منه. يخطب ابن عربي زوجة صـديقه المرحوم يعقوب. وتَقْبَلُهُ وتخبره أن هذه وصيةُ زوجها المرحوم؟! وسرعان ما تَحْمِلُ بعد زواجِهم وتنجب له ابنا سماه سـعد الدين. فيصـبح أباً لثلاثة أولاد. بعد ذلك يدخل بدر مرافقاً له ومريده في الشـيخوخة ويصـيب بالجزام وتُقطَعُ رجلُه ويرعاه ابن عربي وسـوركين. وينقل الى بيت المجذومين ويتابع ابن عربي رعايته وزيارته. قضى بدر وقته في تدوين مؤلفات ابن عربي حتى مات في مرضه. وتزوج سوركين وسكن في منزل مجاور لبيت ابن عربي. والتقى ابن عربي أخيراً بوتده الرابع وهو شمس الدين التبريزي الشيعي. وبعد أن أصبح ابن عربي قريباً من ملوك الترك في قونية وغيرها. وتعاملوا معه بتعظيم واحترام وتقدير؛ لعلمه وقدره وبعد أن التقى بوتده الرابع وإعطاء وصيته، أكد له أن شمس الحب قد سطعتْ في قلبه. وأنه أصبح من أحباء الله فقرر أن يغادر إلى دمشق؛ لتكون فيها خاتمته وقبرة. لأنها المكان الذي سينزل فيه عيسى – عليه السلام – ويريد أن ينتظره هناك. ويعود الى دمشق التي لم يكن حكامها أو فقهائها سعداء لحضورة فهم ضد الصوفية فقطعوا

عنه المساعدة. ولم يعد يستطيع أن يدرّس فهو قارب السبعين. فعمل بستانيا وتغيرت أحواله بتقدمه بالعمر. فمات في دمشق.

3- نبذة عن نظرية كلود بريمون

كلود بريمون (Bremond Claud) هو عالم سرد بنيوي فرنسي ولد عام 1929إنه قدم وجهات نظره السردية في أعمال مثل منطق القصة، ورسائل القصة، ومنطق احتمالات القصة، ومورفولوجيا الحكايات الشعبية الفرنسية.

يتعامل بيرمون في أعماله مع وجهة النظر السردية ويبني رأيه بطريقة ما على أساس استكمال وجهة نظر بروب ومراجعتها. ويعتبر بريمون أن الوحدة الأساسية للسرد هي الحبكة وليست الوظيفة، فالقصة في نظره مزيج من الحبكة «الوحدة الأساسية للسرد ليست الوظيفة؛ بل هي الحبكة، ويمكن تقديم قصة كاملة، مهما كانت طويلة ومعقدة، على أنها مزيج من الحبُك» (اسكولز، رابرت ،1383، ص 140) (Scholes, Robert, 2004, p. 140) فقد افترض بريمون أن الوحدة القصصية الركيزة ليست وظيفة، بل هي تعاقب، وأن الوظيفة المعقدة يمكن إبرازها على أنها تداخل السلاسل.

تنبثق كل قصة من واحد أو أكثر من حبكة بسيطة أو معقدة، ولكل حبكة ثلاث وظائف:

1. الوظائف هي: (الإمكانية أو الاستعداد والعملية والنتيجة) ويَذْكُر أيضًا أن كل وظيفة لها خياران أو مساران، بدلاً من الانتقال تلقائيًا إلى الوظيفة التالية كما في رأي بروب (Prop) «في كل مرحلة من مراحل التطور، هناك الحق في الاختيار. في المرحلة للثانية، التحقق أو عدم التحقق، وفي المرحلة للثالثة، النجاح أو الفشل» (اسكولز، رابرت،1383، ص 140) (Scholes, Robert, 2004, p. 140)

ولذلك فإن «المخطط الذي حصل عليه بريمون من بنية السرد هو كما يلي: الحدث إما أن يصبح فعلاً وإما لا يكون.فإذا أصبح فعلًا فهو على حالين: إما أن يتم، أو لا يتم» (احمدي ،1380ه.ش، ص 170) (Ahmadi, 2001, p. 170)

في القصة قد نصادف تسلسلات بسيطة أو تسلسلات معقدة، هذه العملية موجودة في كل القصص. ويمكن فحص الوظائف الثلاث المذكورة بطريقة أخرى: إن أي رواية، عند بريمون، تتكون من الأسس الثلاثة التالية:

1. يتم الوضع المستقر. 2. تظهر إمكانية تحول. 3. يتغير أو لا يتغير الحالة الأولى متوافقة مع الاحتمال، والحالة الثانية مع العملية، والحالة الثالثة مع النتيجة.

ترتبط مرحلة الإمكانية باستقرار الوضع، ومرحلة العملية مرتبطة بفرصة تغيير الوضع، ومرحلة النتيجة تنتهي بتغير الوضع، وكل قصة تحتوي على المراحل الثلاث المذكورة أعلاه. ومن ناحية أخرى، فإن الوظائف الثلاث المرغوبة تؤكد المرحلة الأولية، ومرحلة الانتقال، ومرحلة النتيجة، مما يؤدي إلى إنشاء التسلسل (الحبكة) «ومن الجمع بين الوظائف الثلاث يتم الحصول على التسلسل (الحبكة) وتعتبر تلك الوظائف الثلاث بمثابة مراحلها المنطقية الثلاث: الإمكانية (الاستعداد) والعملية، والنتيجة» (ريمون كنان شلومیت ،١٣٨٧ه.ش ، ص 36) (Raymond Kanaan Shlomit, 2008, p. 36)

وعن أهمية هذه المراحل الثلاث، يكفي أن بريمون يرى أن حبكة القصة تتمثل في تركيبها، وفي الوقت نفسه يؤكد على تمايز المراحل الثلاث وانفصالها. «في رأيه، ينبغي أن نميز بين ثلاث مراحل في السرد: الإمكانية المحتملة، والواقع، والإدراك. وتعني هذه المصطلحات عموماً المراحل التي تعبر عن إمكانية

الفعل، والانتقال إلى الفعل، ونتيجة الفعل أو الإنجاز» (برتنس هانس ، ١٣٨٤هـــ.ش، ص 83) (Bertens, Hans, 2005, p. 83)

ويرى خيارين للمرحلتين الثانية والثالثة:

1. الإمكانية المحتملة والهدف المنظور للبطل (إمكانية الفعل والمقدمة)

2. عملية تحقيق العثور على الهدف أو عدم تغيير الوضع (تضاف عناصر إلى السرد وتتَقَدَّم أو لا تضاف ولا تتقدم)

3. النجاح أو الفشل (نتيجة العمل والإنجاز تصل إلى الهدف أم لا)

المرحلة الأولى ليس فيها فعل، فالسرد يختار أرضيةً ليوفر إمكانية الفعل وفي المرحلة الثانية، تضاف عناصر إلى السرد وتجعله يتدفق (+) أو لا يضاف وفي هذه الحالة لن يحدث شيء (–) هناك حالتان يمكن تصورهما للوصول إلى المرحلة الثالثة أو نفس الإنجاز: قد يتبع السرد أو لا؛ لأن الانتقال إلى العمل قد يحقق هدفه وقد لا يحققه" (نفس المصدر)

4- مخطط السرد لبريمون

هذا النمط أكثر كفاءة من نمط بروب؛ ولأنه يضمن فشل البطل، فإن بطل السرد ليس بالضرورة منتصرا دائما، في بعض الحالات فقد يفشل البطل ولا ينجح، وهذا ما يتم إهماله في بعض نماذج تحليل البنية السردية.

«علم السرد هو فرع من منهج علمي جديد نسبيا، اهتمامه الأساسي هو التعرف على عناصر السرد، وأساليب السرد المتكررة، وأيضا تحليل أنواع الخطاب في السرد» (داد، سیما ،١٣٨٣ه.ش، ص 225) (Dad, Seema, 2004, p. 225) يسعى علماء السرد من البنيويين إلى العثور على أصغر وحدة بنيوية للقصة من أجل تحليل هذه الوحدات والجمع بينها.

إن أســـاس عمل بريمون هو مراجعة نظرية بروب. بريمون ينظر إلى الســـرد من وجهة نظر علم الدلالة، يُطلق على تصنيف بروب للحكايات الروسية تصنيفًا ميكانيكيًا. وبحسب رأي بريمون، وعلى عكس رأي بروب، فإن الوحدة الأساسية للسرد ليست العمل؛ بل هي الحبكة، ويمكن تقديم قصة كاملة، مهما كانت طويلة ومعقدة، على أنها مزيج من الحبك. (اســـكولز رابرت، ه.ش1380، ص140) (Scholes, Robert, 2001, p. 140)

وفقًا لآراء بريمون،فإن كل حبكة لها ثلاث وظائف، ويعرفها هكذا: الإمكانية، والفعل والعملية، والنتيجة. ولكل من هذه الوظائف خياران: 1. تحقيق أو عدم تحقيق 2. النجاح أو الفشل

5- تعريف «الحبكة»

الحَبكة هي مصطلح أدبي يقصد به مجموعة من الأحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها قصة ما، مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها، وذلك من أجل توليد أثر عاطفي أو فني لدى المتابع.

الحبكة تعطي كاتب القصـــة تصـــوّراً عاماً عن الكيفية التي يريد من خلالها أن يقدم الحدث الذي في القصة أو (الرواية) للقرّاء كيفية تسلسل الأحداث مثل: الفلاش باك يختار الحدث الذي يريد تقديمه أو تأخيره لزوم التشويق أو الدراماتيكية. فالحبكة: وهي في الواقع تشكل الجزء الرئيسي من القصة، ولها عدة مجموعات فرعية مختلفة وترتبط ارتباطًا وثيقًا بعناصر أخرى؛ يُعَدُّ التخطيطُ أو تصميمُ بنيةِ القصة نقطةً حساسةً في كتابة القصة والتي كانت دائمًا تشغل ذهن كاتب القصة. (كنجي و آخرون، ١٣٨٩ه.ش، ص ١٣٧) (Kenji et al., 2010, p. 137)

5-1- مكونات الحبكة

تتكون الحبكة من خمسة أجزاء مرتبة ومتتالية لا يسبق أحدها الآخر:

أ) العرض: أي بداية الرواية حيث يقدم الروائي المعلومات الضرورية عن الشخصيات والبيئة التي تجري فيها الأحداث.

ب) الحدث الصاعد: حيث تظهر فيه أسباب الخلاف أو الأزمة فتبدأ العقدة بالصعود والتطور ببطء.

ج) الذروة: وتعني النقطة التي تتأزم فيها الأحداث، فتصل العقدة إلى أقصى درجات التكثيف والتوتر.

د) الحدث النازل: للذي يعقب للذروة حيث يخف التوتر رويداً رويداً ويشعر القارئ بانتهاء للذروة تمهيداً للحل.

ه) الحل أو الخاتمة: وهو القسم الأخير من العقدة وفيه تأتي النتيجة التي ستنتهي إليها أزمة الرواية.

والعناصر التي تلعب دوراً في جعل الحبكة جميلة هي: شدّ العقدة، الصراع، الاضطراب أو تعليق الأزمة وفتح العقدة.

5-2- إنشاء العقدة

من أجل توسيع نطاق الصراع وتحليل جوانب مختلفة من القضية من خلال هذا التوسع، يضع المؤلف عقبات على طريق الشخصيات، مما يطيل الطريق للوصول إلى الهدف. وتسمى هذه العوائق بإنشاء العقدة، وتعني التعقيد في القصة عندما يتغير عمل الشخصيات وحياتها، بعبارة أخرى غالبًا ما تسمى الحركة من التعبير الأولي إلى الذروة بإنشاء العقدة. يمكن للكاتب إنشاء عقدة في القصة عندما تتعارض أحداث واهتمامات الشخصيات مع بعضها البعض. (شهرياري، ١٣٨٩هـ.ش، ص٦٢) (Shahriari, 2010, p. 62)

5-3- الحبكة في رواية «موت صغير»

تقدم الكاتب في رواية «موت صغير» بحبكتين رئيسيتين في نفس الوقت؛ تدور الحبكة الرئيسية للرولية حول حياة ابن عربي والحبكة الثانوية تدور حول كتاب مكتوب بخط اليد. بالإضافة إلى الخطة الثانوية، فقد ذكر أيضًا قضايا مثل هجوم هولاكو خان على بغداد وحلب، والصراع بين أبناء تيمور لنغ وأخيه الأكبر شاهرخ ميرزا، واحتلال سوريا من قبل الفرنسيين، والحرب العربية الإسرائيلية ولهذا السبب، تمت محاولة وصف الخطوط العريضة للقصة أولاً ومن ثم التعامل مع الحالات التي حاول فيها الكاتب تحدي القارئ من خلال إنشاء أجزاء صغيرة من الحبكة في النص وتشجيعه على قراءة بقية القصة.

الحبكة الرئيسية وهي السيرة الممزوجة بخيال ابن عربي، والحبكة الثانوية: وهي الأحداث والتفاصيل للحفاظ على مخطوطة «فتوحات مكية» لابن عربي. ومن بين النقاط للبارزة الأخرى في فن كتابة القصة، يتوخى علوان الحذر الشديد في وصف الجو والمشهد والمكان الذي كتب فيه النص أو حدث فيه حادث.

6- خلق المشهد

من أهم عناصر القصة التي يواجهها كل كاتب عند كتابة القصة أو قبلها هو عنصر المشهد. لِعنصر المشهد ثلاث مهام أساسية في القصة:

1. خلقُ مكانٍ لحياة الشخصيات وانسيابية أحداث القصة. 2. خلقُ الأجواء أو المزاج للقصة.
3. خلق بيئة إن لم يكن لها تأثير عميق على سلوك الشخصيات ووقوع الأحداث، فعلى الأقل يكون لها تأثير في نتيجتها. (میرصادقی،١٣٩٤ هـ.ش، ص٤٥١) (MirSadeghi, 2015, p. 451)

بداية الرواية وصف الكاتب كوخاً على منحدر جبل، والذي يبدو أن المؤلف قصد جبل قاسيون في دمشق، حيث يقع قبر ابن عربي فيه. ويصف المؤلف هذا الموقف إلى جانب لقائه بفاطمة باعتبارها إحدى مساعدي الشخصية الرئيسية في القصة، وأيضا وصف أحداثاً كظلم ابن مردنيش لأهل مرسية، وكذلك تعرف أحمد الحريري على الظروف السياسية والاجتماعية للمجتمع، مثل الفقر والبؤس، حصار مدينة مرسية و... أخبر المخاطب بالظروف التي كانت تحكم المجتمع آنذاك.

وعندما حان ذلك المفترق وانقسمت القافلة إلى نصفين متساويين تقريباً سلّمنا عليها جميعاً. ولما جاء دوري قالت فاطمة: (علوان، 2016، ص 42) (Alwan, 2016, p. 42)

حدث أول إنشاء العقدة في الرواية عندما طلبت فاطمة من ابن عربي أن ينتظر أوتاده الأربعة، وبهذه الطريقة عرّف عقل ابن عربي الشاب بالوتد:

أُدنُ مني يا بني. لبيك يا أماه. في إشبيلية وتد من الأوتاد الأربعة ولا شك، ومن هم الأوتاد؟ أربعة يحفظون الأرض من السوء. وكيف أعرفهم؟ – هم يعرفونك. وكيف أجدهم؟ هم يجدونك.

بعد ذلك، ينطلق هذا المراهق في طريق التصوف والتصوف ويعتبر نفسه أحد أولياء الله، ثم يواجه سخرية والده، وهو ما يمكن اعتباره نوعاً من الأزمة في هذا الطريق:

ابني لن يتزوج من الفرنجة، هل تفهم؟ لم أقل إنني راغب بها. أنا لن أتزوج يا أبي. الزواج ليس للأولياء. وهل صرت ولياً؟ ليس بعد، ولكني سأصير ولياً بإذن الله. تعني ولياً كهؤلاء الذين يهيمون في الطرقات بلا هدى؟ بل على هدى من ربّهم يا أبي يضيء قلوبهم ولا يرى ذلك إلا مهند مثلهم» (علوان، 2016، ص 42) (Alwan, 2016, p. 42)

وعندما ذهب والد ابن عربي للقاء الموحدين كمبعوث لابن مردنيش، تحدث معهم، ثم تسلق فوق أسوار المدينة وبدون كلمة ركب جواده وتوجه نحو البلاط. في هذا القسم، يفكر المخاطب في نفسه ماذا ستكون نتيجة ذلك ويكون في حالة من الذعر. وتغلغل هذا الذعر في وجود والدة ابن عربي واستفسرت عن زوجها، لكن تعليق المخاطب يستمر حتى بداية الجزء التالي:

بعد ساعات ظهر أبي في أعلى السور وراح ينزل السلم. وفور أن مست قدماه أرض مرسية اعتلى حصانه و سار باتجاه القصر. وعندما بلغه صاح بالحراس: أين الأمير غانم؟ وقبل أن يجيبه أحدهم خرج غانم بن مردنيش من القصر فور سماعه صوت أبي دخلا معاً إلى مجلس الخليفة الذي لم يجلس فيه منذ أشهر وأوصدا الباب. تحدثا قليلاً ثم خرج أبي من عنده وعاد إلى البيت. دخل ونحن متحلقون حول الطعام. هرعت أمي إليه فور رؤيته ... خلعت أمي عنه جبته وملابسه وحملتها خارج الحجرة. جلبت إناء وضوئه ووضأته وبسطت له سجادة الصلاة فكبر وقرأ بهدوء وارتياح وإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ. صباحاً جاء نصر الله وفتحه للموحدين بالطبع وليس لابن مردنيش وقد جنح الملك إلى الصلح. (علوان، 2016، ص 36) (Alwan, 2016, p. 36)

وعندما أُغلِقتْ أبوابُ الأمل في العثور على الوتد الثاني على ابن عربي، رأى في حلمه طائرا جميلا ياقوتيَّ اللون يطلب منه العودة إلى المغرب والبحث عن رفيق يرافقه في هذه الرحلة إلى مكة: ولما اقتربتُ منه تكلَّم وقال: عد إلى مراكش تجد رجلاً يرحل معك إلى مكة (علوان، 2016، ص 238) (Alwan, 2016, p. 238)

علوان بذكائه الوافر يُبقي المخاطبَ في حالة تعليق حتى عشرين صفحة بعد ذلك يطَّلعُ ابنُ عربي من خلال مريم بأنه من هو هذا الرجل الغامض: صمتت مريم قليلاً وتشاغلت أنا بتأمل سقف الحجرة. مالت مريم برأسها فجأةً ونظرت مباشرةً إلى عيني وهي تبتسم ابتسامةً مطمئنة وقالت: أنا أعرفه يا حبيبي. اعتدلت في جلستي وقد صعقني كلامها. حدقت فيها بعينين فيهما رجاء ولوم معا وقلت: من هو؟ رجل اسمه الحصار. الحصار؟ تقصدين أبا بكر الحصار عالم الحساب؟ أجل. (علوان، 2016، ص 257) (Alwan, 2016, p.257)

ومن أكبر الأزمات في الرواية هو فقدان الخليفة وعدم وجود أثر له: اختفى الخليفة! دخل عليه خادمه صباحاً في مقصورة نومه فوجدها خالية. استدعى بقية الخدم وسألهم عنه فلم يحر أيُّهم جواباً. بحثوا في أروقة القصر وغرف الجواري ومصلاه ومكتبته فلم يجدوا له اثراً. نشروا الحراس في حدائق القصر وجنباته ليروا إن كان مختلياً بنفسه بلا جدوى خرجوا إلى البحر ليروا إن كان يتريض على الشاطئ فوجدوه خالياً إلا من الغربان والنوارس... وأخيراً أرسلوا رسولاً مستعجلاً إلى مراكش ليحمل الخبر إلى ابنه محمد، ولي العهد. (علوان، 2016، ص 249) (Alwan, 2016, p.249)

هذه المرة، أصبح صراع المخاطب لفهم ما حدث للخليفة أكثر من ذي قبل، وهو قريب من نسيان خليفة على الإطلاق، عندما يتم العثور عليه فجأة في كهف في القسم 79 من الرواية حيثما جعل الكهف معتكفًا له. وفي السطور الأولى من القسم 80 يقدم ابن عربي هذه الشخصية التي كانت تبحث عنه في الصحراء ويعتبره الخليفة الضائع: لم تكد تنتصف الشمس في السماء وتختبئ ظلالنا تحتنا إلا وقد بلغنا أول خان للمسافرين في الطريق إلى بعلبك. سرنا بضع ساعات منذ شروق الشمس متحرّين العلامات القليلة التي وصفها لنا الخليفة يعقوب بن يوسف بكل دقة بعد أن صلى بنا الفجر وودعنا دامع العينين شجي القلب. وكان هذا الخان الأول الذي نصادفه منذ أيام عديدة. (علوان، 2016، ص 466) (Alwan, 2016, p.466)

من أسوأ الأزمات التي واجهها بطل القصة هو العثور على الوتد الثاني؛ في البداية، ظن أنَّ أبا غوت في مدين، فذهب إليه لكنه فشل في العودة. بعد ذلك ظن أن وتده الثاني قد يكون السبتي، لكنه فشل هذه المرة أيضًا في الوصول إلى مراده، ويدخل في صراع نفسي حول من هو الأحق بوتده الثاني في أفريقيا من هذين الاثنين: انشغلت بدروسي وبدأت أكتب كتاباً شغل وقتي كله. وفي منتصف ليلة كنا نقيم فيها درس التأويل طرق الباب فتحه أحد التلاميذ فإذا بالسبتي واقفاً وعلى وجهه ملامح رجاء وخجل: أين شيخك؟ هرعت إليه وقبلت يده فقال بتوسل: لم أنم من شدة البرد. ولكنا في صيف يا شيخنا! أجل البرد يعني أن الخرقة التي على جسدي لم تعد لي. ولا يفتأ جسمي يرتجف برداً حتى أخلعها على من يستحقها ويخلع عليّ. شعرت بخيبة أمل تحوم فوق رأسي وتوشك أن تسقط علي. حاولت المحاولة الأخيرة لعل الله يصرفها عني فقلت: ومن هو هذا الذي يستحقها يا شيخنا؟ أنت. ومن غيرك! وسقطت خيبة الظن. ما طاف بخيالي يوماً أن خلع خرقة من وليّ صالح ستورّثني هذه الخيبة والإحباط، ولكني كنت أتمناه وتداً لي. وما دام قد خلع خرقته فليس بوتد من بقي في أفريقية إذا كان أبو مدين والسبتي ليسا من الأوتاد وأين أذهب في هذه البلاد الشاسعة بحثاً عن وتد؟ (علوان، 2016، ص 204) (Alwan, 2016, p.204)

وعلى إثر هذه الحادثة المريرة وأيضاً الحلم الذي رآه ابن عربي، رافق أبا بكر الحصار وانطلق في السفر إلى مكة، ولكن بعد لقاء الحريري والخياط في القاهرة، مات الحصار فجأة وازدادت أزمة وجود ابن عربي. وزادت الأزمة النفسية لبطل الرواية:

ولكن في الصفحات الأخيرة من هذا القسم الجزء 45 تنفتح عقدة هذه الأزمة، ويتبين أن الخياط خلف الحصار وهو الوتد الثاني لابن عربي: ولما كان وتدي، كيف لم يجدني طيلة سنوات؟ لا يكتم الوتد أمره إلا إذا رأى في صاحبه ما يكره أو ظنّ أنه ليس أهلاً بعد. غاص وجهي بين جانب صدره و فراشه، وابتلعت في حلقي غصةً هائلة من الحسرة والمهانة. ظل الخياط يهمس في أذني بكلمات و أنا أسمع كثيراً وأعي قليلاً حتى قال: أنا الوريث يا أبا زينب. هدِئت واقفاً وكأنما نكزني نصل حاد في خاصرتي وصحت به: ماذا؟! ابتسم الخياط ملء فمه وقال: أنا وتدك الثاني. (علوان، 2016، ص 286) (Alwan, 2016, p.286)

من أسوأ الأزمات التي حدثت للكاتب هي الزيجات التي قام بها؛ تزوج في البداية من مريم بنت عبدون بناء على اقتراح أخته أم سعد وبعد موافقة فاطمة بنت المثنى ولكن بعد وفاة ابنتهما زينب، انفصلت عنه مريم وخرج إلى مدينته بجاية: تحدثت أخيرا: أريد أن أعود إلى بجلية. نظرت إليها فألقت بنظراتها بعيداً عني. قلت لها: أنتِ في خير بقاع الأرض وتريدين العودة إلى بجاية؟ سكتتْ ولم تجب زمت شفتيها وظلت تتجنّب النظر إلى وجهي. قلت لها: اسمعي يا مريم. لقد أوجعنا معاً فقد زينب. (علوان، 2016، ص 308) (Alwan, 2016, p.308)وبعد هذه الحادثة تزوج من فاطمة بنت يونس بن يوسف، التي استُشْهِدَ زوجها في الحرب. (علوان، 2016، ص 445) (Alwan, 2016, p.445)

7- بنية الزمن في الرواية

أول ما يصادفنا لهذه الرواية هو تعدد الأزمنة (هنالك في النص الروائي حسب تودوروف ثلاثة أصناف من الأزمنة على الأقل هي: القصة وزمن السرد وزمن القراءة والمتمثلة في الأزمنة الداخلية والأزمنة الخارجية هي: زمن الكاتب (المرحلة الثقافية التي ينتمي لها)، وزمن القارئ المسؤول عن تفسير (النص)، وزمن تاريخي (علاقة التخيل بالتاريخ) فنجد زمن القصة تارة ونجد زمن السرد تارة أخرى، لأن الأول في أغلب الأحيان ما هو إلا تتابع للأحداث، في حيث أن الثاني لا يتقيد بالتتابع المنطقي».(الحميداني حميد ،1991 ، ص 73) (Al-Humaidani, Hamid, 1991, p. 73)

1-7- الترتيب الزمني

في معظم الأحيان يعتبر إسقاط هذا النوع من التحليل على جنس الرواية قادرا على كشف روابط الانتظام الزمني لأحداث رواية "موت الصغير" بانتظام زمنية الحكي، وهنا يقع التقلب في الأدوار. فنجد تذبذبا واضحا في الرواية، فمن ناحية تكون في زمن معين متواترة ومتسلسلة في سردها للأحداث حسب رتبتها في الحكاية، ثم يتوقف بنا الراوي في نقطة حاسمة تستدعي الاستذكار واستحضار الماضي أو الغوص في عمق نقطة سردية مستقبلية لم يبلغها السرد ،بعد كالتي ذكرها محمد حسن علوان في وصفه لمكان الخلوة.

أما حالة الاستذكار فيذكرها على لسان بطلنا عند حديثه عن مربيته فاطمة القرطبية في قوله: «كان انتقالي عبر يد طيبة تسحبني من رحم أمي هي يد فاطمة...».(علوان ،2016 ، ص 14) (Alwan, 2016, p. 14)

2-7- المفارقات الزمنية

أ) الاسترجاع

إن المتصفح للنص الروائي موت صغير نجده قد تضمن من المفارقات التي قامت عليها سير الأحداث، فالاسترجاع في الروايات الحديثة عادة يكون أكثر من الاستباق الذي تقل حاجة السارد إليه لقلة المواضيع التي تتطلبه، فالرواية حملت بين طياتها الكثير من الاسترجاعات وقد تجلى في عدة مقاطع نذكر منها: " لم يُولِّم

أبي لي عقيقةً في سابعي لانشغاله في البلاط، ولا في الرابع عشر، ولكنه في اليوم الحادي والعشرين من ولادتي أخذ خروفا من حظيرة القصر وساقه إلى الجزار ثم عاد باللحم إلى البيت وأمر أمي أن تطهوه على قصعة واحدة ففعلت. (علوان ، 2016 ، ص13) (Alwan, 2016, p. 13) إن الاسترجاع في هذا المقطع على لسان بن عربي الذي استرجع شريط ذكرياته إلى الوراء عند ولادته وأن أباه لم يُولِّم له عقيقة في اليوم السابع من ولادته حتى إلى اليوم الحادي عشر، فذبح خروفا وذلك لانشغال أبيه في العمل داخل البلاط، فلكل منا عالم طفولة خاص به نستعيد من خلاله اللحظات التي عشناها مع من حولنا.

كنتُ قويا مثله تماما عندما التقيتُ الشيخ الأكبر في القاهرة دخل علينا الخانقاه الذي كان مثل حديقة جلفة أطل عليها الربيع حلت البركة في جوانحنا وأعطافنا وخوالج قلوبنا. (علوان ، 2016 ، ص 52) (Alwan, 2016, p. 52)وهنا جاء الاسترجاع على لسان إسماعيل بن سود كين في مرضه الأخير فقد استعاد اللقاء الأول بشيخه ابن عربي في القاهرة وذلك من خلال وصفه ابنه الطاهر وكيف كان قويًّا وشديد البنية فلا حال يبقى على حاله.

"إنّها حال رغدة لرجل كان قبل سنة يقضي ليالي الضيقة في مرسية متخيلا نفسه مصلوبا إلى جانب بن مردينش في قصبة المدينة فعلى أي شيء سيعترض الكاتب عند خليفة يحكم المغرب ونصف الأندلس خير من وزير عند ملك لا يملك أبعد من أسوار مدينة واحدة".(علوان ، 2016 ، ص 70) (Alwan, 2016, p. 70)هنا نلاحظ أن السارد في هذين الاسترجاعين عَمِدَ إلى مقارنة حال جيدة بأخرى سيئة فحال علي بن عربي والد محي الدين بن عربي بين "مرسيه" و "إشبيلية" ففي "مرسية" كان وزيرا في مملكة صغيرة وحياته مهددة بالشنق داخل أسوار المدينة، بينما في "إشبيلية" أصبح كاتبا عند الخليفة لكنّه أمن وأحواله مستقرة.

كنت أقضي طيلة النهار في هذا الجامع المزدحم بالحلقات. إذ جُعت ذهبت إلى عمي فأطعمني مما لديه خبزا أو فاكهة أو جبنا. اعتاد زيارتي كل ضحى، وصار يفرح بي لا سيما وقد شب ابناه عن الطوق مؤخرا فصارا إلى غير ما يحب. (علوان ، 2016 ، ص 82) (Alwan, 2016, p. 82)إن الاسترجاع هنا جاء على لسان السارد الذي كان يسترجع كيف كان يقضي طفولته في حلقات المسجد وغضب عمّه على أولاده لأنهما لم يسلكا دربه.

"بلغتُ الخامسة عشر دون أن أرى من هذا العالم الواسع سوى مرسية واشبيلية، أدمعت عيناي أمام أبي فرق قلبه وقال: لا تأس يا بني إن عدت من سفري سآخذك إلى قرطبة". (علوان ، 2016 ، ص 105) (Alwan, 2016, p. 105) هنا السارد على لسانه يسترجع كيف كان يقضي حياته بين "مرسية "و "إشبيلية" وحلمه أن يغادر أسوار المدينة وذلك لرفض أبيه التنقل خارجها بسبب الوضع الأمني وخوفه عليه.

في الأيام الأولى بدأ أبي متماسكاً رغم حزنه على فقد أخيه، غير أن أياما تلت كشفت عمق حزنه. سقط آخر جدار كان يستند عليه في حياته. (علوان ، 2016 ، ص 131) (Alwan, 2016, p. 131) السارد هنا يسترجع ويصف كيف كان حال أبيه بعد فقدانه لأخيه الذي كان له سنداً في الحياة فحزن حزناً شديداً عليه تاركا لأخيه حملاً شديد يجب حمله، و هو رعاية أسرته.

غادر مع الجيش عبد الله القطّان الذي شد لحية أبي ووعظه فلم يجد وعظه شيئًا خرج ماشيا رغم توفر المركوب وهو يردد قدماي الأحوج إلى الأجر والمثوبة من الدواب. (علوان ، 2016 ، ص 135) (Alwan, 2016, p. 135)

الاسترجاع هنا جاء على لسان ابن عربي يصف كيف كان الشيخ عبد الله القطان يعاتب علي بن عربي على عمله في البلاط والقصـــور، والذي وصـــفهم بالظلمة، فكان في كل مرة يعاتبه ويعظه لكن دون جدوى، فخرج ماشيا دون أن يركب فحاله بحاجة الأجر والثواب.

شـددت الرحال بعد أيام فأنار نصـف الطريق رحيلي الأول من مرسـية إلى اشـبيلية وأنا طفل صـغير ـتذكرت تضـــاريس الأمكنة ومجاري الوديان ورائحة الغلبات ومســـارات الأنهار وكأنها كلنت البارحة. (علوان،2016، ص192) (Alwan, 2016, p. 192)

يعود الســارد بشــريط ذكرياته إلى طفولته وهو يســترجع رحيله الأول، كيف كان من "مرســية" إلى "اشبيلية". فقد كان ابن عربي أول سفر له وهو صغير عند مغادرته مع أهله إسوار مدينة مرسية" إلى "اشبيلية" فانغرس في ذهنه ذلك الرحيل المليء بالمغامرات والاكتشـافات فالسـارد هنا اسـترجع ذكرياته الطفولية، وذلك بدليل اســتخدامه للأفعال الماضــية (كان) فيعود إلى زمن ما قبل زمن الحكاية، فيعرض على القارئ أشــبه مايكون شريط سينمائي لتعطى المزيد من المصداقية وعملية الإقناع.

كنت أشــعر بالذنب اتجاه تفويتي جنازة أمي وتسـببي في مرض أبي حتى اشــعر الآن بذنبي اتجاه ابن رشد، (علوان ، 2016 ، ص 197) (Alwan, 2016, p. 197) إن الاسترجاع دلالة على أن الشخصية غاضبة وحزينة على نفسها لتفويتها جنازة أمه وحزنه الشديد على مرض أبيه فقد كانت شخصية ابن عربي في سفر دائم لا يتقطع، إن هذا الاســترجاع دلالة على أن شــخصــية بن عربي يصــعب كســرها، فرغم كل الظروف والصــعوبات التي مر بها في حياته إلا انه لم يســتســلم ولم يرضــخ بل واصــل مسـيرته في بحثه عن أوتاده الأربعة، رغم فقدانه أعز ما يملك في هذه الحياة "والدته كان نابها ولطيفا وخدوما أعتقه أبو الفتوح بعد أن كبر خشــية أن يموت فيرثه أبناؤه ولا يعتقونه، فوجئ بذلك ولم يدر ماذا يفعل وهو لا يملك عملاً ولا مالاً، قصــد الجامع وراح يدرس في الحلقات التي يجدها أيا كان مذهبها (علوان ، 2016 ، ص210) (Alwan, 2016, p. 210) هنا جاء الاسترجاع على لسان السارد لتعريف بشخصه بدر الحبشي حيث وصف لنا حاله كيف كان وكيف أصـــبح ملازما ومصـــاحبا وخدوما لابن عربي، فحيلته لم يكن فيها الكثير من التحولات والأحداث فالتعريف بالشخصيات من أهم وظائف الاسترجاع وذلك للكشف عن صفاتها.

عندما وصـلنا إلى مراكش قبل سـنوات طرق بابنا صـبي وأنت في المسـجد و سـألني: يا خالة هل أنتم من الأندلس؟ قلت: أجل، قال: رأيتم في المنام أنكم تحجُّون إلى بيت الله الحرام قلت: لا، قال شـــكرا يا خالة فناديته: لم تسـأل؟ قال: اسـتأجرني أبي بكر الحصـار أنا وصـبية آخرين نطوف على بيوت الاندلسـيين الذين يفدون إلى مراكش و نســألهم هذا الســؤال". (علوان ، 2016 ، ص 258)(Alwan, 2016, p. 258) في هذا الاسترجاع هو تذكر مريم لحادثة وقعت قبل أربع سنوات نسيتها ولم تتذكرها إلا عندما أخبرها زوجها بالرؤيا التي رأى فيها طائرا يخرج من العرش يأمره بالذهاب إلى مكة مع رجل من أهل مراكش، فهذه الحادثة غيرت مسار ابن عربي، جاءت الرؤيا مفسرة غيرت مجرى الأحداث والشخصيات صرت أجلس في داخل مجلسها لأعلى عتبة بابها بشـــفاعة من زاهر، مر بنا ذات درس ووجدني جالســـا عند عتبة الباب فقال: هذا لا يليق، ادخل يا بني فإنك من أولياء الله ثم يلتفت إلى" نُظام" يقول: ادني عليك جلبابك واجلسي في طرف الحجرة وهو في طرفها ولا جناح عليكما فإنكما في مجلس علم تحفه الملائكة. (علوان ، 2016 ، ص 332) (Alwan, 2016, p. 332)إن هذا الاســترجاع له أثر في تنامي الأحداث وفي التقارب الذي حدث بين ابن عربي ونظام،

فقد ســـمح هذا القرب ببداية حديث طويل بينهما، مما أدى إلى تعلق ابن عربي ومما زادهما تعلقا هو لقائهما عند عمتها يوميا لمناقشة كل ما يُعرض عليهما من مسائل مختلفة.

ب) الاستباق

إنّ الاستباق في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان كان عكس تيار الاسترجاع الذي كان حاضرا بقوة على طول مسار النص الروائي، في حين نجد الاستباق بشكل أقل وكمثال على ذلك نذكر بعض المقاطع التي تضمنتها الرواية.

ولأني كنت طفلاً لا يعني آلام الفرق فقد احتفظت ذاكرتي بالموقف كما هو ثم تألمت منه لاحقا بعدما كبرت لإنّ آلام الأولياء مثل الديون لا تؤخذ من الأطفال ولا تسقط بالتقادم فكنت أتذكرها بعد سنوات في درس من للدروس وحولي تلاميذي،فأبكي بينهم فجأة دون مقدمات. (علوان ، 2016 ، ص42) (Alwan, 2016, p. 42) إنّ السارد في هذا الاستباق ذكر واستبق أحداثا أي قبل تدوين الحكاية وأيضا وصف شعوراً عميقاً دائماً يكنه لتلك المرأة التي تعلق قلبه بها منذ لحظة الولادة، وكانت توصيه حتى لحظة افتراقها عنه بأن يطهر قلبه حتى يجد أوتاده الأربعة.

إنّ الســارد في هذا الاســتباق جاء ليطوي قصــة عمّه ويمهد لنهايتها، وهذا ما حدث بعد صــراع مع المرض، حين سافر ابن عربي مع أبيه إلى قرطبة عادا ووجداه يحتضر، "عدنا من قرطبة لنجد عمّي عبد الله يُحتضَر (علوان ، 2016 ، ص 129) (Alwan, 2016, p. 129)جاء هنا الإستباق (الكشف) الذي إدعاه العم بأن يموت ابنه ثم يلحق بعد أربعين يوما وهذا ما يسمى بالكشف في اللغة الصوفية.

ثم أرسلني الشيخ وظل في صومعته فاتجهت إلى "اشبيلية" صباح يوم بارد لم اشعر فيه بالبرد معتزما سفرا طويلا لم أشعر فيه بالتعب، ولما بلغت سفح الجبل أرسلت عيني إلى قمته حيث اختفت الصومعة ودمعت عيناي على فراق شيخي فاستيقنتْ نفسي أني أصبحت مريدا حقيقيا يبكيه فراق مراده تضاعفتْ هيبة الشيخ و هو في المنتيار أضعاف هيبته في اشبيلية، ولم أعرف سر ذلك رغم أني فكرت فيه كثيرا وابتهلت إلى الله أن يكشف لي فلم يفعل إلا بعد سنوات طويلة وأنا في مكة. (علوان ، 2016 ، ص 93) (Alwan, 2016, p. 93) إن الكشف الذي هو من صميم عقيدة المتصوفة له اسم آخر وهو الاستباق فعند ابن عربي يقوم مقام الاستباق ويحمل معانيه، كشف السارد وأشار إلى علاقة المريد بشيخه، وهذه العلاقة التي ظلت أسرارها عالقة في ذهن الفتى والتي لم تكشف له إلا في سن الأربعين وهو في مكة.

لم تصــعقني المفاجأة فقد كشــف الله لي موتها في منامي وقد تجاوزوا ينبع بيومين. فجهزتُ حنوطَها وكفنَها وجلست أُنتظر وصولهم".(علوان ، 2016 ، ص 306) (Alwan, 2016, p. 306) غاب الاستباق عن الرولية ولم يظهر إلا في مكة حين رأى ابن عربي موت ابنته زينب قبل وصــــولها في تابوت بلَيام وهذا الاستباق عند ابن عربي يعرف أو ما يسمى بالكشف.

ولم أر مريم بعد ذلك إلا في المنام عادتْ إلى بجاية وأقامتْ مع أهلها ستَ عشرة سنة ثم ماتتْ وجاءني من يعزيني بها بعد أشــهر طويلة وأنا في ملطية رغم أن اللّه كشــف لي موتها في حينه قبل وصــول الناعي. شعرتُ بألم في ضلعي وأنا نائم دون جهد فعرفتُ أنها ماتتْ".(علوان ، 2016 ، ص316) (Alwan, 2016, p. 316)إن الاســتباق في الرواية أو ما يســمى بالكشــف كان ســببا في معرفته بموتِ زوجتِه مريم بعد فراقه عنها ورحيلها إلى بجاية بسنوات: أعطاني الله برزخين: برزخ قبل ولادتي وآخر بعد مماتي. في الأول رأيتُ أمي وهي تلدني وفي الثاني رأيت ابني وهو يدفنني رأيت أبي يضحك مستبشرا ببكره الذكر وزوجتي مفجوعة

في زوجها المسنّ. رأيتُ فتيل دولة المرابطين يطفئه الموحدون في "مرسية" قبل ولادتي، ورأيتُ التترَ يدكون بغداد دكاً بعد مماتي. رأيت الأولياء يستبشرون بمولد سلطان العارفين والفقهاء يكبرون لهلاك إمام المتزندقين. رأيت كل هذا بكشف الله الأعم ونوره الأسنى في سنوات قليلة من برزخين. (علوان ، 2016 ، ص20)(Alwan, 2016, p. 20)

8- بنية الشخصية في رواية «موت صغير»

اقتضت العادة دائما بأن يضم كل أثر أدبي في ثناياه شخصيات محددة بمكان وزمان منفردين بها، هذا لأن لكل شخصية دورها وقيمتها ودلالتها في الرواية بصفة عامة والصوفية بصفة خاصة، ولعل «الإشارة إلى الشخصية تصادفها في معظم الأوقات منذ السطور الأولى للرواية وأحيانا من الجملة الأولى».(حسن بحراوي، 1990، ص 223)(Hassan Bahrawi, 1990, p. 223)

وهذا يدل على أن الكاتب قد تعمد ذكر الجانب المورفولوجي وأولاه أهمية بالغة هذا ما كان واضحا في أغلب الشخصيات وكأنه كان مولعا إيلاء شدىدا برسم الملامح الخارجية. (عبد الملك مرتاض،1995، ص147)(Abdelmalek Mertad, 1995, p. 147)

تدور أحداث رواية «موت صغير» بين عدد من الشخصيات الرئيسية والثانوية المرتبطة بحياة محي الدين بن عربي كمايلي:

1-8- الشخصيات الرئيسية

محي الدين بن عربي

علي بن عربي وهو يعمل في البلاط وينفذ أوامر الحاكم ويكتب الرسائل.

نور، والدة ابن عربي وهي حريصة على تربية أولادها محي الدين، سمية ورقية رافضة لعمل زوجها داخل البلاط خوفاً من الحروب.

فاطمة بنت المثنى و هي مربية ومرشدة ابن عربي كانت بمثابة أمه تنبأت له مستقبلا أن يكون له شأن عظيم ولن يسلك درب أبيه.

أبو بكر الحصار و هو أحد أوتاد ابن عربي أو كما أطلق عليه المبعوث الإلهي، دام بحثه عنه مدة أربع سنوات.

أحمد الحريري وهو أحد أصدقاء ابن عربي، تعرفا على بعض عندما كان يدرسان في أحد المساجد.

الخياط: الوتد الثاني وهو أحد أصدقاء ابن عربي المقربين التقيا في القاهرة ومكثا فترة مع بعض، كان عاجزا عن الحركة فعالجه ابن عربي بالأعشاب.

بدر الحبشي و هو يساعد ابن عربي في رحلته الطويلة والأخذ من علمه والتعلم منه في سفره الدائم.

إسماعيل سودكين وهو خادم ابن عربي بعدما وافق على طلبه، ظل خدوماً له طيلة عشر سنين.

زاهر الأصفهاني كان إمام المقام الإبراهيمي في مكة، التقى ابن عربي به فتعلم وأخذ منه الكثير في حلقاته التي كان يدرسها حتى ظن أنه أحد أوتاده، كانت له ابنة اسمها "نظام" أحبها ابن عربي وتقدم لخطبتها لكنها رفضته.

2-8- الشخصيات الثانوية

يوسف الكومي؛ الوتد الأول: وهو يقوم بتعليم الأولاد منهم أحمد الحريري وابن عربي- المكوث في جبل المنتيار مع ابن عربي لتفسير رسالة القشيري. (ابن عربي ،1934 ، ص 5) (Ibn Arabi, 1934, p. 5)

أبو العباس السبتي و هو يقدم الدروس وينظر في مسائل الناس والفصل في أمرهم.

أبو مدين وهو يقدم الدروس في المساجد، ذهب ابن عربي للقائه في تلمسان ظن أنه أحد أوتاده فكان لقاءه به قصير، وعندما استدعي الغوث من طرف الخليفة توفي في الطريق.

شمس الدين التبريزي؛ الوتد الرابع: وهو يسعى إلى مساعدة الأولياء ومنهم ابن عربي فأوصاه بالحب الذي يطهر القلب. وهو أحد أوتاد ابن عربي التقى به في ملطية الأناضول فأمره بتطهير قلبه بالحب، أخبره بأن الحب يملأ قلبك وديننا هو دين الحب والبشر جميعا مرتبطون بقلوب بعض، ثم أخبره في الأخير أنه وتده الرابع.

فردريك: التقي به ابن عربي في سوق الوراقين. إنه من نصارى قشتالية. ويعرف ابن عربي أفكار اليونان وروما بالتردد على المجالس التي تعقد في منزله (علوان، ٢٠١٦، ص ١١٣) (Alwan, 2016, p. 113)

9- نتائج البحث

1. الحبكة الرئيسية في «موت صغير» هي السيرة الممزوجة بخيال ابن عربي، والحبكة الثانوية، وهي الأحداث والتفاصيل للحفاظ على مخطوطة "فتوحات مكية" لابن عربي. إن دقّة علوان في وصف الفضاء والمشهد والمكان الذي كتب فيه النص أو حدث فيه حادث هي إحدى نقاط الاهتمام للبارزة الأخرى في فن كتابة القصة عند علوان. وتظهر نتائج البحث أن علوان كان على دراية جيدة بجو كتابة القصة، وباستخدام التقنية الخاصة لهذا الفن، فهو تمكن من ربط المخاطب بالقصة. وعلى الرغم من حجم الرواية الكبير، إلا أن المؤلف استخدم نوعين من الحبكة الرئيسية، وهي سيرة ممزوجة بخيال ابن عربي و"الحبكة الفرعية" التي تحكي أحداث حفظ وصيانة كتاب «الفتوحات المكية» فضلا عن تشجيع المخاطب على قراءة بقية القصة.

2. بداية أحداث الرواية تدور في الأندلس مما يجعل القارئ أن يشعر أنه يسافر عبر الزمن ويعيش تلك الحقبة التاريخية بين قصورها وحدائقها ورياضها ولكن نرى أن الكاتب عمل على نسج حكايتين في وقت واحد، تداخلتا في بداية الرواية ثم حدث التناوب في أكثر من خمسمائة وثلاثين صفحة من الرواية، ثم عادتا للتداخل والتناوب معا حتى نهايتها.

3. بنى الكاتب روايته على مرحلة مهمة من التاريخ، زمن الصراع بين الموحدين والمرابطين والايوبيين والعباسيين والسلاجقة والكثير من الفتن والحروب، حيث ربط بين الرواية والتاريخ عن طريق الاحداث والشخصيات التي وظفها في المتن وهذا ما أضفي عليها جمالا و تميزا. إنه جمع في نص «موت صغير» بين التاريخي و المتخيل (شخصيات تاريخية مقابل شخصيات متخيلة ومكان متخيل)، فانطلق من المتخيل السردي للحديث عن التاريخي الحقيقي.

4. قسم سيرة المخطوط يسير في أبعاد زمنية مختلفة، متنقل بين الماضي والحاضر، ويلفت النظر للمستقبل.

5. نجح الكاتب في وصف كواليس القصة واستخدم عنصر الحبكة والمشهد بشكل جيد ولعل أحد نقاط قوة علوان، هو خلق المشهد والتي وحدها يمكن أن تكون موضوع بحث منفصل.

المصادر

القرآن الكريم.

- آشتياني، زهرا معظمي؛ قطبي، ثريا؛ مقدم، فريدة داوودي. (شباط 2023)، المحبة في الأحاديث من وجهة علم الدلالة، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية. مج. 62، ع. 1، العراق.
- الارناؤوطي، زهير محمد علي.2016م. لفظة (الرحمن) في سورة مريم "دراسة دلالية"، مجلد 61، عدد 1، مجلة الاستاذ، العراق.
- ابن عربي، محي الدين. (1934). اصطلاح الصوفية. ط1، جمعية دار المعارف العثمانية الهند: حيدر آباد الدكن.
- احمدي، بابک. (1380 هـ.ش). بنية النص وتأويله. ط: ٨، مركز: طهران.
- بحراوي، حسن. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي: الفضاء – الزمن – الشخصية. ط١، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء.
- برتنس هانس. (١٣٨۴ هـ.ش). مباني النظريه الأدبية. ترجمه محمد رضا ابو القاسمي. منشورات ماهي: طهران.
- الحميداني، حميد. (2003). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. ط3، المركز الثقافي العربي: المملكة المغربية، الدار البيضاء.
- داد، سیما. (١٣٨٣هـ.ش). معجم المصطلاحات الأدبية. ج ١، ج ٢، آكاه: طهران.
- ریمون کنان شلومیت. (١٣٨٧ هـ.ش). "سرد القصص: شعرية معاصرة". ترجمة ابوالفضل حرّي، ط:1، نیلوفر: طهران.
- سامي عبداللطيف الجمعان. (2024). تمثيلات الشخصية المثقفة في روايات محمد حسن علوان. المجلد 21، العدد 1، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- سليمان سالم السناني. (2021). بنية الزمن في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مج 92، العدد 5، صص 351-373.
- سمعان إنجيل بطرس. (1978). دراسات في الرواية العربية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.
- شلش، أسماء حسن. (شباط 2023)، فردينان دو سو سير: المعلوم الذي لا يعلم عنه، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية. مج. 62، ع. 1 ص ص. 228-247 ، العراق.
- صلاح صالح. (2003). سرد الآخر (الأنا والآخر) عبر اللغة السردية. ط 1، المركز الثقافي العربي: المغرب، الدار البيضاء.
- عباس، نورا حسين علي .2022 م. القيم الحضارية في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، مجلد 61، عدد 2، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، العراق.
- عبد الملك مرتاض. (1995). تحليل الخطاب السردي (معالجة سيميائية تفكيكية لرواية زقاق المدق). ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.
- عثمان بدري. (1986). بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ. دار الحداثة للطباعة والنشر: بيروت.

- علوان؛ محمد حسن. (2016). موت صغير. ط:1، دارالساقي: لبنان.
- كنجي، نرگس و آخرون. (١٣٨٩ه.ش). تحليل لغوي ومصطلحي للبنية السردية وعناصرها في الفارسية والعربية، دراسة لغوية. مجلة دراسة اللغة. الدورة ١، العدد٢، صص١٧٢ – ١٣١، ايران.
- محمود نعامنة. (2024) محمد حسن علوان ورواية موت صغير: تجربة التصوف المستعادة، محي الدين ابن عربي ملهماً، المجمع، العدد 19، صص 191–212.
- مير، إخلاص جواد عليّ. 2019 م. التّسامحُ بَيْنَ مفهومي الفكر العربي الإسلاميّ وبَيْنَ الفكر الغربي المسيحّي، مجلد 58، عدد 3، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، العراق.
- مىرصادقى، جمال. (1394ه.ش) عناصر القصة، ط: 9، سخن: طهران.
- نبيلة إبراهيم. (1992). فن القص في النظرية والتطبيق سلسلة الدراسات النقدية. مكتبة غريب للطباعة والنشر: القاهرة.
- يونس الغربي. (2019) الشخصية والتوصيف في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان، المؤتمر الدولي الرابع للغة والأدب والتاريخ والحضارة عام.

References

- The Holy Qur'an.
- Ashtiani, Zahra Moazami; Qutbi, Soraya; Moghaddam, Farida Davoudi. (February 2023), Love in Hadiths from the Point of View of Semantics, AlUstath Journal for Humanities and Social Sciences. Vol. 62, No. 1, Iraq.
- Al-Arnaouti, Zuhair Muhammad Ali. 2016 AD. The word (Al-Rahman) in Surah Maryam "A Semantic Study", Volume 61, Issue 1, AlUstath Magazine, Iraq.
- Ibn Arabi, Muhyiddin. (1934). Terminology of Sufism. 1st ed., Jam'iyyat Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah Al-Hind: Hyderabad Deccan.
- Ahmadi, Babak. (1380 AH). The Structure of the Text and Its Interpretation. 8th ed., Markaz: Tehran.
- Bahrawi, Hassan. (1990). The Structure of the Novel: Space - Time - Character. 1st ed., Arab Cultural Center: Casablanca.
- Bertens, Hans. (1384 AH). Foundations of Literary Theory, translated by Mohammad Reza Abu Al-Qasemi, Mahy Publications: Tehran.
- Al-Hamidani, Hamid. (2003). The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism. 3rd ed., Arab Cultural Center: Casablanca, Morocco.
- Dad, Sima. (1383 AH). Dictionary of Literary Terms, Volumes 1 & 2, Akah: Tehran.
- Rimmon-Kenan, Shlomith. (1387 AH). Narrative Fiction: Contemporary Poetics, translated by Abolfazl Hari, 1st ed., Niloufar: Tehran.
- Sami Abdullatif Al-Jamaan. (2024). Representations of the Intellectual Character in the Novels of Mohammed Hassan Alwan, Vol. 21, Issue 1, Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences.
- Suleiman Salem Al-Sinani. (2021). The Structure of Time in the Novel "A Small Death" by Mohammed Hassan Alwan. Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities, Vol. 92, Issue 5, pp. 351-373.
- Simaan Injil Boutros. (1978). Studies in the Arabic Novel, Egyptian General Book Organization: Cairo.

- Shalash, Asmaa Hassan. (February 2023), Ferdinand de Soucière: The Known That Is Not Known About, Al-Ustath Journal of Humanities and Social Sciences. Vol. 62, No. 1 pp. 228-247, Iraq.
- Salah Saleh. (2003). The Narrative of the Other (Self and Other) Through Narrative Language. 1st ed., Arab Cultural Center: Casablanca, Morocco.
- Abbas, Noura Hussein Ali. 2022 AD. Civilizational Values in the Hadiths of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), Volume 61, Issue 2, AlUstath Journal for Humanities and Social Sciences, Iraq.
- Abdelmalek Mortadh. (1995). Analysis of Narrative Discourse (A Semiotic and Deconstructive Treatment of Naguib Mahfouz's "Midaq Alley"). University Publications Bureau: Algeria.
- Othman Badri. (1986). Building the Main Character in the Novels of Naguib Mahfouz. Dar Al-Hadatha for Printing and Publishing: Beirut.
- Alwan, Mohammed Hassan. (2016). A Small Death. 1st ed., Dar Al-Saqi: Lebanon.
- Kenji, Narges, et al. (1389 AH). A Linguistic and Terminological Analysis of Narrative Structure and Its Elements in Persian and Arabic: A Linguistic Study. Language Study Journal, Vol. 1, Issue 2, pp. 131–172, Iran.
- Mahmoud Na'amneh. (2024). Mohammed Hassan Alwan and the Novel "A Small Death": The Reimagined Sufi Experience, Inspired by Muhyiddin Ibn Arabi. Al-Majma', Issue 19, pp. 191-212.
- Mirsaadeghi, Jamal. (1394 AH). The Elements of Storytelling, 9th ed., Sokhan: Tehran.
- Mir, Ikhlas Jawad Ali. 2019 AD. Tolerance between the concepts of Arab-Islamic thought and Western Christian thought, Volume 58, Issue 3, AlUstath for Humanities and Social Sciences, Iraq.
- Nabila Ibrahim. (1992). The Art of Narration in Theory and Practice, Critical Studies Series. Gharib Library for Printing and Publishing: Cairo.
- Younes Al-Gharbi. (2019). Characterization in Mohammed Hassan Alwan's Novel "A Small Death". The Fourth International Conference on Language, Literature, History, and Civilization.